العرب
ومستقبل الصين

من اللانموذج التنموي
إلى المصاحبة الحضارية

تأليف

سامر خير أحمد

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

ثقافة THAQAFA
للنشر والتوزيع ذ.م.م.
Publishing & Distribution L.L.C.
الإمارات U.A.E.

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
1430 هـ - 2009 م

ردمك 978-9948-446-04-0

مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم
MOHAMMED BIN RASHID
AL MAKTOUM FOUNDATION

octub@mbrfoundation.ae
www.mbrfoundation.ae

جميع الحقوق محفوظة للناشر

ثقافة THAQAFA
للنشر والتوزيع ذ.م.م.
Publishing & Distribution L.L.C.
الإمارات U.A.E.

أبوظبي هاتف: 6345404 (2-971+) فاكس: 6345407 (2-971+)
دبي هاتف: 2651623 (4-971+) فاكس: 2653661 (4-971+)
بيروت هاتف: 786233 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)

إن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم وثقافة للنشر غير مسؤولتين عن آراء وأفكار المؤلف. وتعبر الآراء الواردة في هذا الكتاب عن آراء المؤلف وليس بالضرورة أن تعبر عن آراء المؤسسة والدار.

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (1-961+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (1-961+)

المحتويات

مقدمة 7

مدخل: الأزمة الحضارية العربية: انسداد الغرب وانفتاح الشرق 11

- أولاً: التأسيس البرغماتي للمشروع النهضوي العربي 11
- ثانياً: الاستعمار والرد عليه: وجهان لتعطيل النهضة 16
  - العرب في أسر الاستعمار 16
  - الأدلجة زماناً ومكاناً 22
- ثالثاً: انسداد الغرب وانفتاح الشرق 28

الفصل الأول
العرب و"اللانموذج" الصيني للنهضة

- أولاً: "اللانموذج" أساساً لنهضة الصين 43
  - مقدمات النهضة الصينية 43
  - الثورة الثقافية (1966-1976) 48
  - العودة إلى مسيرة النهوض 56
  - انطلاق نهضة الصين الحديثة 60
  - إدارة الأزمة: تيان آن مين 1989 69
  - دولة واحدة ونظامان 75
  - اشتراكية بخصائص صينية 78
  - تطوير وتعديل 84
  - الصينيون والمستقبل 89
  - خطوات في الإصلاح السياسي 92
  - توازي التطوير العسكري مع التنمية الاقتصادية 97
  - اللانموذج الصيني 103

- ثانياً: العرب والاستعانة باللانموذج الصيني 108
  - نطاق الاستعانة 108
  - التنمية العربية ومأزق التبعية 113
  - الدرس الصيني 120
  - مقومات الاستعانة 126
  - من اللانموذج التنموي إلى اللانموذج النهضوي 136

الفصل الثاني
المصاحبة الحضارية ومستقبل العرب

- أولاً: ما هي "المصاحبة الحضارية"؟ 155
- ثانياً: قابلية الصين لمصاحبة العرب حضارياً 160
  - الصين والعالم في عهد ماو 160
  - "الإصلاح" في سياسة الصين الخارجية 165
  - علاقات خارجية برغماتية 168
  - النتائج الإيجابية الكلية لسياسة "الانفتاح" 174
  - شروط المصاحبة الحضارية مع الصين 189
- ثالثاً: العرب ومقومات المصاحبة الحضارية مع الصين 195
  - ماذا لدى العرب؟ 195
  - العرب والصين والمستقبل 202
  - لماذا الصين؟ 208

خاتمة: من اللانموذج التنموي إلى المصاحبة الحضارية 229

المراجع 233

الملاحق

- الملحق رقم (1): أبرز محطات عملية الإصلاح في الصين ... 241
- الملحق رقم (2): وصية دينغ 249
- الملحق رقم (3): رؤية الصين للمستقبل 253
- الملحق رقم (4): صور 265

يندرج هذا الكتاب في إطار جهود النقد الحضاري لأزمة مشروع النهضة العربية، المتعطّل منذ عدّة عقود. وهو يتناول هذا الموضوع من زاويتين: الأولى هي الاعتبار بنجاحات الآخرين، بخاصة حين يكون بيننا وبينهم عوامل مشتركة، والثانية هي التحضير للمستقبل، ولما يُتوقع أن يكون عليه العالم بعد عقود قليلة، كي نستفيد منه في إنجاز نهضتنا المأمولة، وتجاوز العقبات التي تحول دونها حالياً.

انبثقت فكرة هذا الكتاب في ذهني بينما كنت أتنزه وعدد من الأصدقاء من دول عربية مختلفة، في شوارع بكين في أحد مساءات شهر أيلول/سبتمبر من العام 2007، وكنّا قد عدنا للتو من زيارة مبهرة إلى جنوب الصين. كنا -معاً- نتساءل: لماذا نهضت الصين ولم ننهض نحن، برغم كل ما نتوافر عليه من إمكانيات وموارد؟ أتعوزنا الكفاءات والقدرة على التخطيط، أم ينقصنا التنظير الواقعي القابل للتطبيق؟ أم هو يا تُرى ضعف التصميم وغياب برنامج العمل؟

لذا، باتت دراسة النهضة الصينية أمراً مُلحاً بالنسبة لي، بخاصة لأننا -نحن العرب- قلّما نلتفت شرقاً، فأمثلتنا وبحوثنا عادة ما تتعلق بالغرب، الذي أخضعنا عسكرياً فيما مضى، وواصل إتباعنا له فيما بعد، فجرينا على مقولة ابن خلدون في مقدمته: «المغلوب مولعٌ أبداً بالاقتداء بالغالب»!

قد يلمس القارئ في الكتاب حماساً كبيراً لصالح الصين. يجب القول إن هذا الحماس -إن وجد- لا يصدر عن تعلّق لازم بالصين، أو عن حالة عاطفية تستذكر النظام العالمي القائم على ثنائية القطبية، وتعتبر عودتها حلاً لمشاكل العرب المزمنة. إن هذا الحماس ليس سببه إلا الاعتراف بما يعترف به العالم كله: أن الصين نجحت، وأن نجاحها يستحق الإعجاب، والدراسة.

ISBN 978-9948-446-04-0
9 789948 446040
ثقافة THAQAFA
للنشر والتوزيع ذ.م.م.
Publishing & Distribution L.L.C.
الإمارات U.A.E.

جميع كتبنا متوفرة في موقع نيل وفرات .كوم www.neelwafurat.com أكبر مكتبة عربية على الانترنت